الذي وهو اعظم الجنايات فلو جزي به اي بالخلود في النار
غير الكافر كانت زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا لاستوائه
مع الكفر في الابدية يرد عليه جواز التفاوت بالشدة والضعف
وذهب المعتزلة الى ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافر
او صاحب كبيرة مات بلا توبة اذ المعصوم الذي يصدر عنه ذنب المعصوم
وعصيانه والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر
ليسوا اي المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنبا
الكبائر من اهل النار على ما سبق من اصولهم اي المعتزلة والكافر
يخلدون في النار بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة مات بلا توبة
لوجهين الاول انه اي صاحب الكبيرة يستحق العذاب وهو اي
العذاب مضرة خالصة دائمة اي لا ينقطع ابدا فينافي استحقاق
الثواب الذي هو منفعة خالصة دائمة والمتنافيان لا يجتمعان
فيحبط الاعمال بالكبيرة كما يحبط بالكفر لكن يرد عليه ان ابطال
السيئة بالحسنة اولى من العكس لقوله تع ان الحسنات يذهبن
السيئات ولقوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية
قال ابو علي وابو هاشم ان المعاصي تحبط الطاعات اذا زادت
الطاعات احبطت المعاصي والجواب منع قيد الدوام بان يقال

لانم

لا نم ان العذاب مضرة خالصة فلا تنافي بين الثواب والعقاب بل
يعاقب ثم يثاب ولو سلم تنافيهما فلا يلزم منه تنافي الاستحقاقين
بان يستحق المنفعة الدائمة من جهة الطاعة والمضرة الدائمة من
جهة المعصية ولو سلم فابطال السيئة بالحسنة اولى كما مر
بل منع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه وهو الايجاب وانما الثواب
فضل منه والعذاب عدل فان شاء عذبه مرة ثم يدخله الجنة
بان يقال لا نم انه ان صاحب الكبيرة مات بلا توبة يستحق العذاب
بمعنى الذي قصدوه وهو وجوب العذاب الثاني النصوص الدالة
على الخلود اي خلود صاحب الكبيرة مات بلا توبة كقوله تع
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدين فيها وقوله
تع ومن يعص الله ورسوله ويتعد اي يتجاوز حدوده يدخله
نارا خالدين فيها وقوله من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والجواب
ان قاتل المؤمن لكونه مؤمنا اي لاجل المؤمن مؤمنا لا يكون
الا كافرا وكذا من تعدى جميع الحدود اي جميع المنهيات والمشروعات
وكذا من احاطت به الخطيئة وشملته من كل جانب والضمير البارز
في شملته راجع الى من ولو سلم انه غير كافر اي لو سلم الخلود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)